احتدام النيران

كحطب النيران..

تشتعل جوانحها...

في أرضٍ ملتهبة سئمت العبور...

ويغفو على جفنيها...

سراديب الظلام...

أنفاسها رياح..

تخترق الفؤاد..

آهاتها تتسلق الجبال..

بسرعة البرق..

ها هي تنتظر....

بركانًا أو إعصارًا يُفجر..

السحب المحملة بالأوجاع..

لتنطفئ لوعة الجمر..

وانتكاسات الغياب..

وكأن العمر لا يمضي

أجهضت الساعة أرقامها..

وعقاربها...

أصبحت مشلولة..

تكتسي الألم..

آه من نيران تشتعل بالأشواق..

فقدت الأمل على جسر من ركام..

آه من عباءات الحنين..

حين تكبل النبض وتدثره..

بِلَوْعَةٍ وحطام..

إلى متى!

إلى متى نلاحق الوهم في حضن الذكريات!

متى ينتهي احتدام الحطب

الذى يشتعل داخلها!

متى يتصلب عشقها..

وينطفئ في قفصٍ حديدي..

يكسوه الصدأ!